

البعد النفسي في رسوم وسماء الآغا

The psychological dimension in drawings WaSamaa Al-Agha

الباحثة : سري ستار عبد الحسين صاحب بطاح

Researcher:SURA STAR ABDALHUSSIN

أ . م . د . د . جلال رحيم عودة

A.M.D. Jalal raheem oudah

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة/قسم التربية الفنية

Department of Art Education/ College of Fine Arts/ University of Babylon

alrsamtstarky@gmail.com

ملخص البحث

تقدم البحث ادناه الى معرفة البعد النفسي في رسوم الفنانة وسماء الآغا ، وشمل البحث أربعة فصول . الأول (الاطار العام للبحث) متمثلاً بمشكلة البحث والحاجة اليه وانتهت المشكلة بالإجابة عن التساؤل الاتي : ما البعد النفسي في رسوم وسماء الآغا ؟ ، فضلاً عن اهمية البحث والحاجة اليه وحدود البحث مع تحديد المصطلحات الواردة فيه ، أما الفصل الثاني فقد احتوى مبحثان ، الاول هو البعد النفسي مفاهيمياً، والمبحث الثاني مرجعيات وسماء الآغا، بينما شمل الفصل الثالث اجراءات البحث وتضمن مجتمع البحث تم اختيار خمسون عملاً لها وعينة البحث تمثلت بأربعة اعمال والمنهج المتبع وهو المنهج الوصفي التحليلي مع تحليل العينة ، اما الفصل الرابع فقد شمل نتائج البحث ومناقشتها.

كلمات مفتاحية : البعد ، النفسي

Research Summary

The research below aims to identify the psychological dimension in the drawings of the artist Wasmaa Al-Agha. The research included four chapters. The first (the general framework of the research) was represented by the research problem and the need for it. The problem ended by answering the following question: What is the psychological dimension in the drawings of Wasmaa Al-Agha? In addition to the importance of the research, the need for it, and the limits of the research with defining the terms included in it. As for the second chapter, it contained two topics, the first is the psychological dimension conceptually, and the second topic is the references of Wasmaa Al-Agha. While the third chapter included the research procedures and included the research community, fifty works were selected for it, and the research sample was represented by four works and the method followed was the descriptive analytical method with sample .analysis. As for the fourth chapter, it included the research results and their discussion

Keywords: dimension, psychological

الفصل الاول (الاطار المنهجي للبحث)

أولاً / مشكلة البحث .:

ان التحليل النفسي يهتم بشكل خاص بالانفعالات. ويعد القلق أو الحصر المثل النموذجي الذي يكون بحاجة إلى الأمن لهذه الانفعالات. و القلق يختلط مع كل حالة من التوتر أو التهيج الزائدين بشكل بدائي لتتجاوز إمكانيات الكائن الحي و ليستجيب فيكون بحالة محدثة لصدمة. و يعتري الأنا الذعر ويغلب على أمره إذا أخفقت إجراءات دفاعه. كما ان هنالك انفعالات مؤلمة تشبه القلق ، مثل الخزي و الاشمئزاز ، التي تعد بمثابة بواعث للدفاع و الأنا هي التي تطلقها.

ويأخذ بنظر الاعتبار التحليل النفسي العلاقات المتداخلة بين اعمال وتجارب الفنان و كذلك بين انطباعات حياته ، والبناء التكويني الخاص بالفنان .وان من الطبيعي الاستمتاع بالأعمال الفنية ، لكن الفنان لا يستطيع توضيح موهبته الفنية كلها و لا يستطيع ان يشرح للجميع ماهي التقنيات المستخدمة في اعماله لأنه يريد التميز في فنه.

وتأثر فن الرسم بغيره من الفنون الاخرى حيث لا شيء يأتي من العدم، ومن الطبيعي أن يتأثر بما هو قبله، وكل فنان يتأثر بالأقرب إلى شخصيته، وينطلق من تأثره هذا في رحلة البحث عما هو جديد، مستنداً إلى القديم. وخلال رحلته هذه، يقوم بتشكيل واكتشاف هويته الفنية الجديدة التي تميزه عن غيره من الفنانين.

والفن العراقي هو احدى الفنون حيث تأثر على مر تاريخه بالحروب والثورات والتغيرات السياسية. أما في القرن العشرين فقد شهد إحياءً للفن حيث جمع بين كل من الفنون التقليدية والحديثة. أضافة الى تأثر الفن العراقي بالمرجعيات السابقة وتجارب الفنانين المعاصرين ومن ضمنهم الفنانة وسماء الاغا ، حيث نلاحظ تأثرها بمدرسة التصوير الإسلامي الذي أثر بشكل واضح وكبير في النتاج الفني المعاصر ، لارتباط رموز ووحدات التشكيل الفني للفن الإسلامي بالفكر والعقيدة الإسلامية ، فكانت تستخدم الرموز الاسلامية كالقباب والاقواس والأهلة في رسوماتها ، وكذلك تأثرت بمنمنمات الواسطي فالمنمنمات تعدّ الأساس لتطور الزخرفة وابتكار العديد من الوحدات الزخرفية، فضلا عن دور الخط العربي بمختلف أنواعه في تطور وتحول الفن ليأخذ شكلا وأسلوبا داخل العمل الفني. ففي رسومات وسماء الاغا نجد نوعا من التعبيرية في الرسم، وللون دوران تشكيلي وجمالي تعبيرى بغض النظر عن الرمزية والوجدانية، فتبدو رسوماتها زاخرة بعدد كبير من الألوان. وعلى الرغم من تأثرها بالواسطي، لكن الفنانة وسماء لم تقم بتكراره ، بل عملت على تطعيم هذا الفن وجعله يذكرنا بموروث عراقي ثقافي فني اجتماعي مازال يمتلك نبضه وتأثيراته البصرية، من خلال سعيها للمحافظة على العلاقة ما بين القصة وجماليات الممارسة التشكيلية في الرسم، إذ أنّ عملية إعادة رسم الفنانة وسماء الاغا للواسطي بتغيرات واقعية يشكّل أحد مناهج تأمل الموروث العراقي الفني. فضلا عن استطاعتها التعبير عن موقفها الحضاري الثقافي، واعتبرت أنّ دورها كفنانة

يمكن في البحث عن التوازن ونقاط الالتقاء بين كل تلك الكنوز والإبداعات في حضارات مختلفة زمانا ومكانا، مطعمة كل ذلك بمستجدات العصر ومؤلفة بين ما توصل إليه الفن الغربي من ناحية وروحية الفن الإسلامي والفن العراقي القديم من ناحية أخرى، مؤكدة في ذلك بمدى وعيها بحضارة عصرها. كما نلاحظ أن الشخصية الأنثوية لهذه الفنانة ستبقى واضحة لا في اختيار الموضوعات، بل في أسلوبها بما يمثله من إتقان ومهارة إبداعية، وإن موضوع المرأة قد شغل وسماء الآغا، طيلة مسيرتها الفنية، فقد جرّها ذلك إلى تناول موضوع النساء بصفة عامة، انطلاقا من الحياة اليومية، ومرورا بالخرافات والأساطير الشعبية، ووصولاً إلى حكايات ألف ليلة وليلة، كمخزون حضاري رحب، مؤمنة بأن كل ذلك ممكن ان يكون مرجعية لمواضيع أعمالها.

ومن هذا الاساس تحددت مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤل الآتي :-

ما البعد النفسي في رسوم وسماء الآغا ؟

ثانياً :- أهمية البحث والحاجة إليه

تنبثق أهمية البحث الحالي من أهمية مشكلته التي تتلخص بعدم توفر إجابة موضوعية للسؤال الآتي : ما البعد

النفسي في رسوم وسماء الآغا ؟

يسهم البحث الحالي في :-

١- اضافة مهمة في مجال الاختصاص الفني وبما يغني الباحثين والدارسين.

٢- زيادة القدرة على فهم التراث العراقي .

٣- استخلاص القيم والأفكار من خلال الماضي لتطوير الحاضر واستشراف المستقبل.

وتبرز الحاجة إلى البحث الحالي فيما يأتي :-

١- يرفد مكتباتنا العلمية العامة والمتخصصة بجهد علمي وفني .

٢- يفيد طلبة الفن (الدراسات الأولية والعليا) والنقاد والمتذوقين ، والمهتمين بدراسة البعد النفسي في رسوم

وسماء الآغا.

٣- يفيد المؤسسات الثقافية والفنية الأكاديمية المعنية من خلال الإسهام ببلورة جهد متواضع يُتيح للمتلقي

الاطلاع على البعد النفسي في رسوم وسماء الآغا .

٤- ثالثاً :- هدف البحث :-

يهدف البحث ادناه الى التعرف الى (البعد النفسي في رسوم وسماء الآغا).

رابعاً: حدود البحث :

الحدود الزمانية:- (١٩٨٠م - ٢٠١٢م).

الحدود المكانية :- العراق.

الحدود الموضوعية :- يقتصر البحث الحالي على البعد النفسي في رسوم وسماء الآغا.

خامساً / تحديد المصطلحات :

أ- البُعد

أولاً : لغةً : البُعد: ضد القرب وقد (بُعِدَ) فهو (بعيد) اي (مُتباعِد) و (أَبْعَدَه) غَيْرَه و(باعدَه) و(بَعْدَه)(بعيداً)و(البُعد)بفتحيتين جمع (باعد) و (البُعْدَ) ايضاً الهلاك^(١).

ثانياً: اصطلاحاً:

- البعد في معجم المصطلحات الأدبية: "

١- مصطلح تصويري فضائي، اقتبس من الهندسة، ويستعمل في حل المفاهيم الإجرائية، المستعملة في السيميائية.

٢-ويقترح (غريماس)، التمييز بين بعدين (مثال: الكيس الثقيل / الوعي الثقيل).

٣- كما نميز البعدين (البراغماتي / الادراكي)، كمستويين متميزين وتراثيين، تتموضع داخلها الاحداث، التي يصفها الخطاب^(٢).

ويعرف البعد في: مجمع اللغة العربية(معجم الوسيط) :- بأنه ظر ف مبهم يعرف معناه بالإضافة لما بعده ويكون منصوباً أو مجروراً أتساع المدى^(٣).

البعد في الفلسفة :- ويعر فه جميل صليبا في(المعجم الفلسفي) البعد :أقصر امتدادا بين الشيئين وقد جعل المتكلمون البعد امتدادا موهوما مفروضا في الجسم أو في نفسه صالحا لأن يشغله الجسم^(٤).

ويعرفه (غريبال) بأنه: مصطلح يطلق على المعرفة التي تتكون بعد ما تستطيع الحواس من ادراك معطيات معنى الشيء ، وتكون القضية بعدية أي تدرك بعد ما تتعاطى معها مجمل الحواس وتصديقها ويقترن بالخبرة الواقعية والقابلية التي تحكم على التركيب المباشر وغير المباشر^(٥).

ب- النفس

أولاً: لغةً:- النَّفْسُ: "الرُّوح .ويقال: خرجت نفسه، وجاد بِنَفْسِهِ : مات . و- الدَّمُ. يقال: دَفَقَ نَفْسَهُ. و - ذاتُ

الشيء وعينه. يقال: جاءَ هو نفسه أو بِنَفْسِهِ . (ج) أَنْفُسٌ، ونُفُوسٌ. ويقال : أصابته نَفْسٌ: عَيْنٌ. وفلان ذو نَفْسٍ : خُلُقٌ وجَدَدٌ . ويقال: في نَفْسِي أَنْ أَفْعَلَ كَذَا : قَصْدِي ومُرَادِي . وفلان يؤامر نَفْسِيهِ : له رأيان لا يَدْرِي على أَيِّهِما يثبت"^(٦).

ثانياً: اصطلاحاً:-

"النَّفْس . ج أنْفُس ونَفُوس . ١- مص .نَفْس. ٢- الرُّوح . وهي هنا مؤنثة : (فاضت نفسه) . ٣- شخص الإنسان . وهي هنا مذكرة : (زارني أربعة عشر نفساً). ٤- الجسد : (هو عظيم النفس)"^(٧).

النَّفْسُ في القرآن الكريم

ووردت النَّفْسُ في القرآن الكريم في آيات عديدة، دلت على جوهر الانسان والذي يخص موضوع بحثنا الحالي، منها:

في قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)^(٨).

في قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم (وَلَقَدْ رَاودْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعَصِمَ)^(٩).

في قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ)^(١٠).

في قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)^(١١).

التعريف الاجرائي :- البعد النفسي :

قامت الباحثة بتعريف البعد النفسي إجرائياً بما يتناسب مع هدف البحث بالشكل التالي:-

البعد النفسي : هو مصطلح يكشف عن دلالة شخصية الرسام النفسية ، حيث يقوم بأنشاء العمل الفني بشكل متناسق ومنظم من عناصر اللوحة وكذلك الالوان لتكوين عمل فني يجسد فيه احساس الفنان وبما يريده ان يوصل للمتلقي.

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الاول / البعد النفسي مفاهيمياً

ادرك الانسان المبكر ان هنالك مشاكل عديدة تتعدى الظواهر المجردة ،فشعر ان هنالك مشكلة بالوجود والغاية واصل الوجود ،كما ادرك نظام لا تراه العين ،فقرن هذا النظام بما فيه من سنين وفصول وتعاقب النهار والليل ولاحظ ان هذا النظام تبقى الشمس عليه. فقد اعمل ذهن الانسان لأول مرة في "هيراكية" (*) القوة المتباعدة التي تبينها في الطبيعة . " ففي احدى الفترات استخلص العرب فكرة التوحيد الالهي من التعدد ،ومع ذلك لم يستغنوا عن فكرة الفرضيات والتأمل الفكري^(١٢).

فحين يواجه التحليل النفسي ما هو حي فيكون في حالة ارفع شأن من شؤونه ،فالفنان يلجأ بقصد الفن الى التحليل النفسي، وهو ليس بحاجة الى محللين نفسيين لكي يخبروه بما يجب ان يضعه في فنه. ففي الواقع الفنان الذي بقصد الفن يلجأ للتحليل النفسي، يعترف ان الفعالية الفنية بالنسبة له هي ظاهرة مرضية^(١٣).

* (هيراكية) تعريب Hierachy الإغريقية :نظام درجات الملائكة ،وقياساً عليه، نظام درجات الكهنوت ، او السلطة الدينية، للمزيد ينظر ، هـ .فرانكفورت جون ا. ولسن ،وهـ . ا. فرانكفورت توركيلد جاكبسون : ما قبل الفلسفة (الانسان في مغامراته الفكرية الاولى)، ط٢، ت: جبرا ابراهيم جبرا ،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٠)، ص٢٠.

فكل منا يعرف ما هو الفنان السايكوباثي (الاضطراب العقلي ، المعادي للمجتمع بالعموم) حيث يفعل ما يتصوره أي يتصور ان الفنانين الآخرين يفعلون اشياء فرضاً عنهم من قبل جهة ما. فأحياناً يكتب الفنان ما بداخله من مشاعر في اعماله الفنية بما فيها الكثير من المواضيع الجنسية التي تجعله في مأزق امام المتذوق وغيرها. وهنا في الاصل لم يفقد نقاوته وتواضعه لأنه لم يكتب مشاعره وانه ينظر الى الفن من ناحية اخرى يكشف فيها عن تلك الرغبة ولكن ليس كل المتذوقين يفهمون ما يريد توصيله^(١٤).

والتحليل النفسي يهتم بشكل خاص بالانفعالات الأليمة المتصلة بالحاجات الهامة. ويعد القلق أو الحصر الذي يكون بحاجة إلى الأمن المثال النموذجي لهذه الانفعالات. و القلق يختلط مع كل حالة من التهيج أو التوتر الزائدين بصورة بدائية تتجاوز إمكانيات الكائن الحي ليستجيب فيكون هنا بحالة محدثة لصدمة. اما في مرحلة تالية، فتتقص شدته ليتحول إلى نذير بالخطر يستعمله الأنا للدفاع. و الأنا يعترية الذعر ويغلب على أمره إذا أخفقت إجراءات دفاعه. وهناك انفعالات أخرى مؤلمة تشبه القلق ، كالخزي و الاشمئزاز، وهي بواعث للدفاع والتي تطلقها الأنا^(١٥).

ويأخذ التحليل النفسي بنظر الاعتبار العلاقات المتداخلة بين اعمال وتجارب الفنان وبين انطباعات حياته، وبناء تكوين الفنان الخاص. وان الاستمتاع بالأعمال الفنية للإنسان الاعتيادي طبيعي كمتذوق يتوقع من الفنان تحليل اعماله ، لكن الفنان لا يستطيع توضيح موهبته الفنية بأكملها كذلك لا يستطيع ان يشرح ماهي التقنيات التي استخدمها لأنه يريد ان يكون متميزاً في فنه^(١٦).

يشتركان المحلل النفسي و الفنان في امور كثيرة ولو ظهر انهما خصمان، فالتحليل النفسي تقنية لها معاني لا يدركها الا البعض من الناس، وانه يعالج علم التحول العقلي والعاطفي وهكذا فانه يعالج الفن الذي يأتي من اللاوعي، فالمحلل النفسي لا يرى ولا يستمع الى اللاوعي عند الفنان ولكن يستنتج شيء مما يكمن فيه. يختبر استنتاجات المحلل عندما يتحول اللاوعي الى فكرة واعية ملفوظة او مرئية. وثمة اجزاء من افكار مكبوتة سابقاً موجودة في لاوعي الفنان امتزجت لتنتج فكرة ما. فيجب وجود حوافز طبيعية مع السيطرة على (الانا)^(*) لكي نتمكن من التحكم بالتعديلات الاجتماعية الناتجة من الكوارث الاجتماعية و المشاعر المحطمة^(١٧).

* الأنا (ego): كما وصفها فرويد هي شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالاً بين الهو والانا العليا، حيث تقبل بعض التصرفات من هذا وذاك، وتربطها بقيم المجتمع وقواعده، حيث من الممكن للانا ان تقوم بإشباع بعض الغرائز التي تطلبها الهو ولكن في صورة متحضرة يتقبلها المجتمع ولا ترفضها الأنا العليا. مثال: عندما يشعر شخص بالجوع، فان ما تفرضه عليه غريزة البقاء (الهو) هو أن يأكل حتى لو كان الطعام نيئاً أو بريئاً، بينما ترفض قيم المجتمع والأخلاق (الأنا العليا) مثل هذا التصرف، بينما تقبل الأنا اشباع تلك الحاجة ولكن بطريقة متحضرة فيكون الأكل نظيفاً ومطهراً ومعد للاستهلاك الآدمي ولا يؤثر على صحة الفرد أو يؤدي المتعاملين مع من يشبع تلك الحاجة. يعمل الأنا كوسيط بين الهو والعالم الخارجي فيتحكم في إشباع مطالب الهو وفقاً للواقع والظروف الاجتماعية. وهو يعمل وفق مبدأ الواقع. ويمثل الأنا الإدراك والتفكير والحكمة والملاءمة العقلية. ويشرف الأنا على النشاط الإرادي

وبفضل سيطرة المحلل النفسي على الفن والعلم فيمكنه ان يري الناس كيف ينشأ الصراع بين الكبت والتكوين الشخصي، وانه قادر على مساعدة مريضه لكي يحقق ما اطلق عليه سيجموند فرويد* (التربية الواقعية). والفنان يستطيع جذب جمهوره الى حلمه، فيفسر رغبات المشاركين ليصطنع جمهوراً، ويتم ذلك عن طريق التقنية الفنية وهي السيطرة الواعية التي تستخدم وسائل مختلفة مثل الرسم والنحت والموسيقى وغيرها على القوة الباطنية لللاوعي وتعمل عن طريقها في تكوين الاحلام^(١٨).

اما "اللاشعور" أولاً وأخيراً مفهوم موجود ليساعد على التفكير، وهو يعمل كمفهوم يُضفى النظام على معطيات التحليل ما يقوله المريض في التحليل، وكذلك على نزوات السلوك البشري، ولا تعرف حقاً الموجود في اللاشعور، فهو وسيلة يمكن أن تستمد منها استدلالاً، وتفسر بها الجوانب اللاعقلانية في الحياة البشرية، تلك الجوانب التي سنظل لاعقلانية بدونه، ويمكن من خلاله أيضاً أن نرى اللاعقلانية الخفية في السلوك السوي^(١٩).

ولا يستطيع التحليل النفسي ان يلغي موهبة الفنان أو تغطيتها، لكن القصد من التحليل تشجيع المواهب اينما وجدت، وان الموهبة لا يمكن ان تبتكر ابتكار لا وجود له. التحليل في الرسم يتطلب عاملان احدهما يكمل الآخر هما الشكل والمضمون، اما القوة الحدسية في أي فن التي يتميز بها هذا التحليل تعكس نفسها في وحدة نفسية مترتبة على عناصر هي الانسجام والتوازن واللون والايقاع والتصميم والتغاير وغيرها^(٢٠).

للفرد. ويعتبر الأنا مركز الشعور إلا أن كثيراً من عملياته توجد في ما قبل الشعور، وتظهر للشعور إذا اقتضى التفكير ذلك، للمزيد ينظر، <https://g.co/kgs/gczumvx>.

* سيجموند فرويد بالألمانية: Sigmund Freud (٦ مايو ١٨٥٦ - ٣ سبتمبر ١٩٣٩) هو طبيب نمساوي من أصل يهودي، اختص بدراسة طب الجهاز العصبي ومفكر حر يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي. وهو طبيب الأعصاب النمساوي الذي أسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث. اشتهر فرويد بنظريات العقل واللاوعي، وآلية الدفاع عن القمع وخلق الممارسة السريرية في التحليل النفسي لعلاج الأمراض النفسية عن طريق الحوار بين المريض والمحلل النفسي. كما اشتهر بتقنية إعادة تحديد الرغبة الجنسية والطاقة التحفيزية الأولية للحياة البشرية، فضلاً عن التقنيات العلاجية، بما في ذلك استخدام طريقة تكوين الجمعيات وحلقات العلاج النفسي، ونظريته من التحول في العلاقة العلاجية، وتفسير الأحلام كمصادر للنظرة الثاقبة عن رغبات اللاوعي، للمزيد ينظر،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D8%BA%D9%85%D9%88%D9%86%D8%AF_%D9%81%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AF.

المبحث الثاني / مرجعيات وسماء الآغا

نشأتها

ولدت الفنانة وسماء الآغا في بغداد في عام ١٩٥٤ م من أم كردية تركية أرمنية واب كردي الأصل يعمل كضابط مدني . لاقت الدعم والتشجيع من قبل والدتها وكذلك أساتذتها لذلك برزت موهبتها منذ الصغر ومن خلال مشاركتها في المعارض المدرسية وأقيم أول معرض لها عند عمر ١٤ عام (٢١).

أصبحت الفنانة تدريسية لأول مرة في معهد الفنون الجميلة الذي كان عميدها آنذاك الفنان التدريسي كامل الشيخ . وعند عودة الفنان ماهد أحمد من روسيا تزوجوا وبدأت أعمالها بالتطور والنضوج أكثر بعد زواجها (٢٢). بعد زواجها من الفنان ماهد أحمد انجبت ابنة اسمها راميا ماهد احمد ، اختصاص / ماجستير الجراحة البيطرية، وحالياً فقط فنانة تشكيلية . تسكن في الولايات المتحدة الأمريكية (٢٣).

عملت كمصممة للديكور وكذلك رسامة في تلفزيون بغداد في عام ١٩٧٦-١٩٨٠. وهي ما تزال طالبة في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد. حازت على درجة BA في الفنون التشكيلية - الرسم في عام ١٩٨١ م وبتقدير جيد جداً عالي. كانت الفنانة طموحة لذلك بعدما درست في معهد الفنون الجميلة كتدريسية أصبحت طالبة من جديد لتكمل دراسة الماجستير في جامعة بغداد في عام ١٩٨٧ م ، في جماليات الفن التصوير الاسلامي ، وبتقدير امتياز. وبعدها حصلت على درجة الدكتوراه في جامعة بغداد ايضاً بفلسفة تاريخ الفن في عام ١٩٩٦ م وبتقدير امتياز ايضاً. ثم نالت درجة الاستاذية في جامعة بغداد بفلسفة تاريخ الفن والرسم عام ٢٠٠٤ م (٢٤).

وكرمت الفنانة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة بغداد في عام ٢٠٠٦ لنيلها درجة الاستاذية باختصاص تاريخ الفن والرسم. عملت تدريسية في درجة أستاذ (بروفسور) بكلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد ، ثم تنسبت إلى كلية الفنون الجميلة / جامعة صلاح الدين بأربيل. كانت عضو مؤسس لكلية الفنون الجميلة / جامعة صلاح الدين / اربيل عام ٢٠٠٣-٢٠٠٤. وشاركت في مؤتمرات علمية بمجال الفن والتراث بداخل وخارج العراق منها : المؤتمر العلمي للفن المعاصر / جامعة اليرموك ، الأردن / اربد عام ١٩٩٨. كذلك مهرجان سوسة الدولي / الملتقى السابع للمبدعات العربيات في تونس عام ٢٠٠٢ (٢٥).

"نالت العديد من الشهادات التقديرية في مجال الفن و كذلك البحوث العلمية منها : (٢٦)

- ١- (دلالات اللون عند العرب المسلمين) مجلة الاكاديمي - جامعة بغداد / عام ١٩٩٤. (القيم الجمالية والروحية في المنارة الملوية في مدينة سامراء) المؤتمر العلمي الخامس - جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة / علم ١٩٩٤.

- ٢- (سردية الصورة في الرسم العراقي المعاصر) المؤتمر العلمي الثاني للفن المعاصر (لفترة ما بعد التشكل) جامعة اليرموك - اربد /الأردن علم ١٩٩٨.
 - ٣- (التجريد مفهوما ومدرسة) مهرجان سوسة الدولي السابع للمبدعات / عام ٢٠٠٢ سوسة/تونس.
 - ٤- (هيكلية المضمون في منمنمات الواسطي) المؤتمر العلمي الثامن - جامعة بغداد / كلية الفردوس المفقود) مجلة المورد منشور / عام ٢٠٠٧/بغداد/العراق.
 - ٥- (الزمان الفني وتطور الوعي الجمالي عبر العصور) الكونغرس المتوسط الرابع للجماليات -جامعة اليرموك / عام ٢٠٠٨ اربد/الأردن".
- كما كتبت كتب : (٢٧)
- ١- "(التكوين ومناصرة التشكيلية والجمالية في منمنمات يحيى بن محمود بن يحيى الواسطي) عن دائرة الشؤون الثقافية/ عام ٢٠٠٠، بغداد.
 - ٢- اصدر لها كتاب ذي ٢٨٨ صفحة في فلسفة تاريخ الفن بعنوان : (الواقعية التجريدية في الفن) عام ٢٠٠٧ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، عمان / الاردن) .
 - ٣- كتبت كتاب بعنوان (قراءات في النقد الفني (ختم الفردوس المفقود)) عام ٢٠١١ صدر عن دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان / الاردن) .
- نالتي العديد من الجوائز ومنها جائزة التخطيط والألوان - جامعة لندن ١٩٧٥ " .
- المعارض الفنية**
- "- أول مشاركة فنية لها كانت عام ١٩٧٦ معرض الانتاجية في قاعة المتحف الوطني للفن الحديث - بغداد . كما شاركت في العديد من المعارض الفنية داخل العراق وخارجه . ولها العديد من لمقتنيات الفنية في كل من : العراق ، الأردن ، لبنان ، مصر ، تونس ، الإمارات ، ألمانيا ، انكترا ، فلندا . أقامت العديد من المعارض الفنية الشخصية ، منها : من بغداد إلى بغداد (رؤى بصرية) عام ٢٠٠٢ / على قاعة الاورفه لي في بغداد .
- معرض الشهيد عام ٢٠٠٣ ، السليمانية ، العراق .
 - معرض : قصائد مرئية من كردستان عام ٢٠٠٥ / أربيل .
 - لها مجموعة دائمة من الأعمال الفنية في متحف العراقي للفن المعاصر ، بغداد .
 - عضو جمعية التشكيليين العراقيين ونقابة الفنانين العراقيين ، بغداد منذ عام ١٩٧٦ (٢٨).
- كما شاركت مع الفنان فاخر محمد الربيعي في العديد من المعارض في بغداد خلال فترة التسعينات واكد الفنان الدكتور ان تجربتها في الفن متميزة ومثيرة (٢٩).

موضوعات الفن التي تناولتها الفنانة وسماء الآغا

عملت الفنانة على موضوعات تراثية ، موضوعات الزواج ، الزفة ، الحنة ، رقص البنات في ليلة الحنة وإلى آخره ، أي موضوعات المرأة بشكل خاص . كما اهتمت بأشياء المرأة ذات الطابع الفلكلوري . اهتمت بالتزيين وجعل قيمة جمالية للون لتعطي ثراء للعمل الفني . اما الملابس فكانت تستخدمها حسب المكان الذي تأثرت به فمثلا الفنانة عندما تأثرت بشمال العراق اخذت ترسم فتيات يرقصن بأزياء الشمال أما عند تأثرها بالأهوار والمناطق الجنوبية فرسمت ذلك أيضا وبشكل مباشرة على اللوحة^(٣٠) .

وان الفن النسوي موجود منذ القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر ، اي من زمن الانطباعيين وما بعد الانطباعيين وإلى الآن . وبشكل عام لعب الفن النسوي دوراً كبيراً في أعمال العديد من الفنانين سواء في أوروبا أو العرب ، وكانت وسماء احد الفنانات العرب المساهمات في التشكيل والتأثير على الحركة الفنية المعاصرة . تميزت موضوعاتها واعمالها بالطابع النسوي ونلاحظ ذلك عند الاطلاع على لوحات الفنانة وسماء انها رسمت العديد من النساء والموضوعات الشعبية^(٣١) .

واعتبرت موضوعات المرأة الحجر الأساس أو الهدف الأساس في أعمالها الفنية لذلك نشاهد لوحاتها لا تكاد تخلو من العنصر النسوي ولكن بطرق مختلفة فمثلا اعتبرت المرأة مرة كعنصر تزييني في اللوحة ومرة كعنصر إثرائي للفكرة . طرحت فكرة المرأة كأم أو زوجة إلى آخره ، فأحيانا تعمل على تكوين في اللوحة يحتاج إلى مساحات لونية فتضع المرأة كعنصر تزييني في اللوحة . اذن نلاحظ الاختلاف في مستوى توظيف المرأة في لوحاتها بين التزيين والأيدولوجي أو الفكري ، ولم تستمد موضوعاتها من الواقع فقط بل من وحي خيالها لترسم اعمالها الفنية عن اساطير وقصص الف ليلة وليلة^(٣٢) .

ونرى ان الفنانة نقلت خصوصية مجتمعات الأنثى ، وهي نقلت وتعايشت مع هذه الرؤية البصرية ضمن مفهومها ورؤيتها ، أو ربما عبر ما سمعته وعرفته ، ولا مجال لرؤية المرأة في نظر وسماء انها ضامرة ، أو منتكسة ، لأنها اعتادت رؤية المرأة العراقية ارسنقراطية . صورت وجوه النساء كالبدر المكتمل التدوير ، لكن أعطت لوجه المرأة البغدادية خصوصية ، من خلال اعطائها صفات الكبرياء والارستقراطية . ومن ناحية أخرى تبرز دوامة المرأة التي تعيشها ، لأنها تغوص في أعماق شخوصها لإيجاد بعد رياضي بحركة اللوحة لتكشف عن أعماق المرأة ، لذلك نجد في أعمالها العنصر الذكوري بشكل قليل^(٣٣) .

وهناك عاملين في اللوحة هما الفكرة والتكوين ، والتكوين يشمل عناصر الحركة ، اللون إلى آخره . فأخذت موضوعات كثيرة من الواسطي كموضوعات الزفة والفرح وغيرها أي موضوعات فيها فكرة باعتبار أن الفنان جواد سليم يعمل على التكوين لنتج أعمال فنية مختلفة . ثم تطورت أعمالها من خلال ما لاحظنا في اللوحات من استخدامها للزخرفة سواء كانت في الملابس أو في الأثاث أو الأجواء بشكل عام . وكل ذلك اعطاها طابع خاص

فيها لتجمع بين الفكرة والتكوين وكذلك الزخرفة أما في المرحلة الأخيرة قبل وفاتها أصبح العمل الفني يحتوي على عدة عناصر مثل عناصر الزمان والمكان فمثلا نلاحظ في لوحة من لوحاتها قمر ظاهر في الشباك ، لوحة وانشق القمر كما في الشكل (١) أو وجود شارع أو غرفة في بعض من اللوحات ، فتعد إضافة مميزة من قبل الفنانة التي تدل على الزمان والمكان .كما تناولت موضوعات الطبيعة الصامتة فمثلا كانت تضع دلة أو تقاح وغيرها من الفواكه والاشياء الجامدة .كذلك رسمت البعض من الحيوانات مثل الديك كما في الشكل (٢) والحصان، لوحة ضوء القمر كما في الشكل (٣) لتتنوع بأعمالها وتكون شاملة^(٣٤).



شكل (٣)

شكل (٢)

شكل (١)

وتميزت أعمالها بالبساطة في الطرح أي أنها لم تهتم بالتفاصيل كثيرا كالمدرسة الكلاسيكية إنما كانت كالمدرسة الوحشية اهتمت بالبساطة ولم تهتم بالتفاصيل. أي تفاصيل اللون وهذه مستوح أيضا من مدارس بغداد للتصوير الإسلامي رسومات الواسطي الذين كانوا يتقصّدون بمثل هذه التفاصيل والبساطة. أما فلسفة وتكوين أي فنان يجب عليه التنوع في طرح موضوعاته فلا يمكن أن يكون فقط بطرح فكرة معينة. كذلك اي فنان يجب أن يكون لديه هوية معينة يعرفه المتلقي من خلالها فالفنان الذي يرسم الجبال والألوان والماء وإلى آخره أي بهجة في اللون هذا دليل على انه من الاكراد في شمال العراق ،اما الفنانين الذين يرسمون موضوعات البادية وما يخص ذلك فهي تدل على أن هذه اللوحات تنتمي إلى بيئة الوسط والجنوب^(٣٥).

مرجعيات رسوم وسماء الآغا الفنية :

المرجعيات المحلية :

كانت الفنانة وسماء فنانة تشكيلية من الفنانين الجدد، وزوجة الفنان ماهود أحمد، وبما انها تزوجت منه وهو فنان معروف لذلك على الاغلب تأثرت تأثر كبير جداً بأسلوب زوجها في منتصف الثمانينات والتسعينات أي متأثرة بالواقع الاشتراكي لأنه درس في الاتحاد السوفيتي .وهذا احد الاسباب الذي ساعد الفنانة على العمل في نتاجات فنية معكوسة من تأثيراتها بماهود احمد^(٣٦).

ونتيجة لوجود الضغوط الاجتماعية ، حيث كانت فترة الفلسفة الوجودية شائعة والمناخ الذي عاشت فيه جميعها ساهمت في دفع الفنانة وسماء الآغا لاستخدام أسلوب معين. لذلك الإنسان تدفعه البيئة لاختيار أسلوبه ليس فقط الدافع الذاتي. والفكر السائد لديها هو الفكر الاجتماعي وهذا واضح من خلال أعمالها أنها تأثرت بالحضارة العراقية القديمة والتراث العراقي وكذلك مدرسة بغداد للتصوير الإسلامي رسومات الواسطي. وأعمالها خير دليل أنها تأثرت بالجماعات الفنية العراقية والبيئة العربية^(٣٧).

كما لها خصوصية في أعمالها لأنها الفنانة الوحيدة من بين النساء العراقيات التي حاولت أن تجد مدخل إلى فن التصوير الإسلامي ، إلى (الواسطي) بشكل خاص وبذلك هو مدخل عراقي بحت. فلو لاحظنا أن الفنانين المعاصرين كجواد سليم وشاكر حسن الذين عملوا على صياغة الواقع بطرق جديدة ومختلفة عن السابق وغيرهم تأثروا بالواسطي وهي كذلك تأثرت بالواسطي. وبقيت وسماء ملتزمة بخط الواسطي على عكس جواد سليم الذي كان يحاول تقليد بيكاسو وبول كليز . وظهرت الفنانة في فترة جمعت العديد من الفنانات الأخريات أمثال سعاد العطار ، وبتول الفكيكي ، وراححة القدسي وغيرهن من اللواتي كُنّا مسيطرات على الفن التشكيلي العراقي. فكانت تحاول الرسم على طريقة جواد سليم في البداية نتيجة لتأثرها به فهو عمل على الجذور التاريخية والتراث الشعبي أيضاً، عالج الواقع مع المخيلة، لكن سرعان ما اكتشفت أسلوب خاص بها وهو الفكرة المتقطعة أو المأخوذة من الواقع العراقي إلى التكوين الواسطي^(٣٨).

المرجعيات العالمية:

مرت الفنانة بمراحل عدة ابتدأت فيها من الواقعية ثم الأكاديمية ثم الكلاسيكية إلى السريالية نلاحظ مدى تأثرها بأسلوب الفنان سلفادور دالي فرسمت بأسلوب مشابه لأسلوبه، ولكن بلمستها العراقية ، كذلك تأثرت بالفنان بيكاسو فهو لم ينقل الواقع بشكل حرفي إنما يشكله بأشكال هندسية لتوحي لنا بأشكال نعرفها فرسمت اجزاء من لوحة الجورنيكا كما في الشكل (٤) ولكن مضافة عليها لمستها التي عبرت عنها من خلال المرأة والطفل أثناء الحرب باعتبار الموضوعات التي كانت تتناولها عن الفرح والمرأة ثم اخذت منحة آخر وهو الرسم وتأثر بالواقع كما في الشكل (٥) لوحة الشهيد^(٣٩).



شكل (٥)



شكل (٤)

ولو عدنا الى بداية تأثير الفنانة وسماء فهو كان بالمدرسة الواقعية فأخذت ترسم من واقع الحياة اليومية فتجمع مفردات وتصيغها في انشاء بطريقة ابداعية تحرك الوجدان والمشاعر. لديها سمة واضحة هي أن أعمالها غنائية أي أنها متأثرة بالفن الموسيقي وغنائية الفنان كاندينسكي^(٤٠).

ومن الواضح في أعمالها أنها لم تنتهي عند السريالية بل تأثرت بفنانين اوربيين آخرين امثال غوغان التي تميزت اعماله بأشكال بدائية وذات ألوان نقية صارخة وكاندينسكي والتي كانت أغلب أعماله غنائية كذلك تأثرت ببساطة الاشكال والألوان الصريحة التي يضيفها ماتيس الى اللوحة مما يعني انها تأثرت بالوحشية^(٤١).

وترى الباحثة ان تجربة الفنانة وسماء الآغا فيها تشابه من فنانين محليين وعالميين ولأن اغلب الفنانين في بداية مسيرتهم لا يعلمون اي اسلوب قريب منهم لذلك يواصلون تجاربهم الى ان يصلوا لأسلوب مميز خاص بهم. وبعد كل هذه التأثيرات بقيت الفنانة وسماء على موضوعات الطابع النسوي والتراث العراقي والعربي ليشكل هذا اسلوب خاص بها.

وفاتها.

رحلت الفنانة وسماء الآغا (في التاسع من أيار في سنة ٢٠١٥ م) في العاصمة الأردنية /عمان، عن عمر ٦١ عاماً وذلك بعد صراع مرير نتيجة مرض أصابها وأدخلها بغيبوبة لمدة أسبوع وحدث ذلك قبل أن تفارق الحياة، نعتها الأوساط الثقافية والفنية في العراق والبلدان العربية^(٤٢).

مؤشرات الاطار النظري

١- يكشف التحليل النفسي عن سمة ودلالة الأشكال في الأعمال الفنية ،كما يعمل على تفسير حالة الفنان وقصده من العمل الفني .

٢- جذور الماضي لا تنقطع عن الحديث ،إنها اتصال بما قبل المعاصرة وبعدها.

٣- تجسد الرسم العراقي المعاصر بتأثر الفنان بمحيطه والعادات والتقاليد إضافة إلى العديد من العوامل التي أثرت على أسلوبه.

٤- تجلت الأبعاد النفسية في الرسم العراقي المعاصر عبر استخدام الفنان العراقي مخيلته للهروب من الواقع

٥- تأثرت الفنانة وسماء الآغا ببعض من الفنانين العالميين والعراقيين .

٦- لعبت المرأة دور كبير ومهم في أعمال الفنانة وسماء الآغا.

٧- البعد النفسي يظهر في أعمال وأسماء الآغا بأسلوب معاصر ليكون إبداع بقصد فني لأن الجانب النفسي للفنانة مرتبط بجوانب اجتماعية أو سياسية.

٨- تجسدت الأبعاد النفسية في رسوم وسماء الآغا من خلال الظروف والصراعات التي واجهتها عبر مواقف عدة في حياتها .

الدراسات السابقة

من خلال البحث والتقصي لم تجد الباحثة دراسة مختصة ب (وسماء الاغا) ،اما الابعاد النفسية فهناك دراسات ضمنيه في الرسائل والاطاريح ابتعدت عنها الباحثة ،ولا يوجد اي تقارب بين الدراسة الحالية والدراسات عن البعد النفسي .

الفصل الثالث / (اجراءات البحث)

اولاً: مجتمع البحث : معظم الاعمال التشكيلية المرسومة للفنانة التشكيلية العراقية (وسماء الآغا) عن المرأة فقد اعتمدت الباحثة على شبكة الانترنت وبلغ عددها (٥٠) عملاً

ثانياً: عينة البحث: قامت الباحثة باختيار عينة بحثها، وبلغت اربع نماذج فنية وبنسبة (١٠%) بصورة قصدية معتمداً على ما تحمله تلك الاعمال من ابعاد نفسية و لابرار قصص واحداث مختلفة ووفقاً لمسوغات الاشهر كأعمال فنية وهي .

١ . العالم بالمقلوب.

٢ . الحرية بعد ٢٠٠٣.

٣ . الليل.

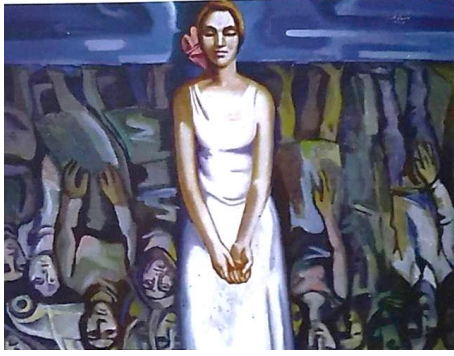
٤ . وادرك شهرزاد الصباح.

ثالثاً: المنهج المستخدم: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي توافقاً مع سير البحث .

رابعاً: أداة البحث: اعتمدت الباحثة أداتي الملاحظة، فظلاً عن اعتمادها على مؤشرات الاطار النظري في تحليل الاعمال الفنية .

خامساً: الوسائل الاحصائية : الوسط الحسابي = مجموعة القيم / عددها

تحليل العينة : انموذج العينة رقم (١)



اسم العمل : العالم بالمقلوب

اسم الفنان : وسماء الآغا

الخامة والمادة : زيت على قماش

القياس: ١٢٠×١٠٠ سم

تاريخ العمل : ١٩٨٠

صورت الفنانة وسماء شخصية فتاة شابة في منتصف اللوحة وهي ترتدي ثوب باللون الأبيض شعرها بني مائل الى الصفار وزهرة كبيرة الى الجانب الأيسر من راسها وهي تضع اليد اليمنى فوق يدها اليسرى وهي مغمضة العينين وركزت الفنانة على شخصية الفتاة الموجودة في المنتصف من خلال تلوينها باللون الأبيض اما خلفية اللوحة فلونتها بألوان غامقة وقسمت اللوحة الى جزئين الجزء الأيمن وجوه لأشخاص بالمقلوب مهمشين الوجوه أما الجزء الأيسر فوضعت ملامح في الوجوه ولو كانت بسيطة مع امرأة بجانبها ترتدي الحجاب وسيارة في الخلف بالمقلوب ايضاً وفي الجزء العلوي من اللوحة وضعت اللون الأزرق يوحي لشارع من ضربات اللون الأبيض.

جسدت الفنانة مشهد حقيقي من الحياة الواقعية وكأن الفتاة هي في فترة من فترات حياتها أصبحت وحيدة بدون أن تدرك الناس من حولها أو احتمال أن الفنانة قصدت من المشهد أنها تعرضت الى ظروف وعوامل أدت بها للوصول الى حالة نفسية جعلتها تبدو وحيدة . و ان مركز ثقل اللوحة هو الفتاة فنجد اهتمام بعنصر اللون الأبيض الذي يدل على نقاوة الفتاة وبساطتها، أما الأشخاص الموجودين في الخلفية اللوحة فمن ألوانهم الداكن والمهمشة هم أشخاص ربما مروا بحياتها واذوها. او ان الفنانة قصدت مشهد اللوحة من مخيلتها وكأن خلفية اللوحة هي الصورة العقلية الموجودة في عقل الفتاة فالمشهد تعبيرى وواقعي للحياة الاجتماعية من خلال تكوينات اللوحة المدروسة .



انموذج العينة رقم (٢)

اسم العمل : الحرية بعد ٢٠٠٣

اسم الفنان : وسماء الآغا

الخامة والمادة : زيت على قماش

القياس: ٤٦×٤٠ سم

تاريخ العمل : ٢٠٠٣

تضمنت اللوحة ست نساء عراقيات يرتدين الزي التقليدي العراقي وهو العباءة والدشداشة وواحدة من النساء ترتدي النقاب وهو ايضاً واحد من العادات والتقاليد البغدادية القديمة كذلك المصوغات الذهبية من الأساور و القلادات

والحلق كما برزت الفنانة ملامح وجوه النساء والانوثة من خلال العيون الكبيرة والبارزة والشفاه الممتلئة مع وضع مساحيق التجميل لتدل على اناقة المرأة وقوتها . وان مركز اللوحة العام هو النساء اما الخلفية باللون الأخضر المائل إلى الصفار لتركز على ابراز الشخصيات الأنثوية.

فصورت الفنانة المرأة العربية في اعلى يمين اللوحة بلباس شعبي تقليدي مع الحجاب على رأسها والنقاب على وجهها وهي واقفة مع تواجد العديد من المفردات التعبيرية الرمزية وهي المصوغات الذهبية لبقية النساء ذات الطابع الشعب البغدادي . فمثلت المشهد بعلاقات حميمة بين النساء ذات الطابع الواقعي لتوحي لنا ان النساء صديقات او جيران يذهبن مع بعضهم من البعض . فتتدرج النساء من البغدادية الشعبية لنرى طريقة توزيع الفنانة بالألوان فأخذت تلون شعر الفتاة الواقفة تحت المنقبة باللون الأزرق مع ثوبها الأزرق ضربات من اللون الذهبي ماسكة بي بإحدى يديها العباءة والتي تحتها صورتها بوضع الجلوس فتاة جالسة وضعت إحدى يديها على رأسها وشعرها باللون الأصفر وملابسها أيضا والأخرى ثوب أحمر وشعر أحمر مجعد وضعت كلتا يديها خلف رأسها والتي فوقها في وسط اللوحة شعر وثوب باللون البنفسجي والتي بجانبها شعر وثوب باللون البني ، لتعطي انطباع بأن أغلب شخصيات النساء يرتدين ازياء بألوان مختلفة البعض منها مزخرف والاخرى سادة ويصبغن شعرهن بأصباغ مختلفة. وهذه اللوحة تدل على الحرية التي أصبحت فيها حياة الواقع الاجتماعي العراقي بعد سنة ٢٠٠٣ بعد سقوط النظام العراقي السائد آنذاك . واستخدمت الفنانة تقنيات الألوان الزيتية بطريقة واقعية تعبيرية واعتمدت على إيقاع حركي متناسق في اللوحة وهو النساء لنجد الأبعاد النفسية والاجتماعية للنساء في الحرية والخروج من المنزل على اعتبار الفنانة أنها لم ترسم مكان محدد في اللوحة ولاعتبار العباءة زي الخروج من المنزل، أما الأبعاد الجمالية فصورتها من خلال المصوغات الذهبية واللامح الانوثة كقيم جمالية .



انموذج العينة رقم (٣)

اسم العمل : الليل

اسم الفنان : وسماء الآغا

الخامة والمادة : زيت وكولاج على قماش

القياس: ٦٠×٤٥ سم

تاريخ العمل : ٢٠٠٦

في هذه اللوحة نجد مشهد لامرأة شابة جميلة شعرها طويل اسود ،جالسة على كرسي في حالة استرخاء وتأمل وهي واضعه كلتا يديها خلف رأسها وهذا دلالة على الهدوء والاستقرار المأخوذ من ظلمة الليل وهي ترتدي ثوب ملون باللون الأحمر ذو طابعات عشوائية من ألوان أخرى كاللون الأزرق والأخضر والبرتقالي والأصفر والبنفسجي وكذلك الأبيض .نجد أن الثوب وبالي وممزق من جهة الرجل ليؤكد على حضور المشهد أنها داخل غرفتها

الشخصية وهي بكامل حلتها ، وهي ترتدي المصوغات الذهبية المتمثلة بالحجل في احد قدميها والقلادة والزند الذهبي وهذا يخالف الرداء الممزق الملبوس . فنجد أن المصوغات الذهبية للمرأة في المجتمع العراقي جزء لا يتجزأ من كيانها أناقتها . ومن خلال المصوغات دلت على قوة المرأة وانها وغير مكتثرة للملبس ، وهذا المشهد يدل على أن المرأة مستعدة إلى سهرة بوجود اناء بقربها يحتوي على عناقيد العنب الخضراء وموضوع على النافذة وتطل النافذة على السماء المظلمة الصافية والهلال وهذا تعبير إيقاعي ليدل على نص كامل متكلم عندما يشاهده المتلقي مأخوذ من الفكر السائد للحياة الواقعية.



انموذج العينة رقم (٤)

اسم العمل : وأدرك شهرزاد الصباح

اسم الفنان : وسماء الآغا

الخامة والمادة : ألوان مائية على ورق

القياس : ٤٠×٣٠ سم

تاريخ العمل : ٢٠١٠

في اللوحة نلاحظ رجل يرتدي عباءة حمراء بإطار مذهب وثوب باللون البنفسجي الذي يحتوي على ضربات باللون الأبيض وعلى رأسه يرتدي قماش باللون الأبيض ملفوف بطريقة مميزة وفي المنتصف باللون الذهبي ، أحد يديه على خده واليد الأخرى يحمل فيها مسبحة جالس على كرسي باللون الأخضر تقابله امرأة ذات شعر مجعد بلون غامق المائل إلى الأحمر وبشرة بيضاء ذات عيون كبيرة وشفاه ممثلة ترتدي ثوباً باللون الأحمر ذو ضربات باللون البنفسجي . في أحد يديها تحمل دله واليد الأخرى فنجان ، أما خلفية اللوحة ففي أعلى اليمين نلاحظ ديك واقف على قبة وبين القبة عمودين يقابلها قبة وعمودين أيضاً مع إضافة شناشير بغدادية أما في المنتصف فنجد ستارة باللون الأزرق وهي ملفوفة ومرفوعة وإلى الأسفل نلاحظ فاكهة بجانبها عمود عليه مصباح سحري . العمود الأخير على جهة اليسار متصل به كتابة مكتوب عليها أدرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح.

وصورت الفنانة وسماء الآغا لنا المشهد متجسد من وحي خيالها كإحدى مشاهد قصص ألف ليلة وليلة فمن خلال الديك والستارة الزرقاء المفتوحة والمرفوعة إلى الأعلى بأن زمان اللوحة هو الصباح وأكدت فيه الفنانة ذلك من خلال الكتابة المكتوبة المرتبطة في العمود على يسار اللوحة. وأظهرت الفنانة من خلال مساحة اللوحة بشكل عام أنها تحتوي على نظام لوني توزعت بشكل متساوي في كل جزء من أجزاء اللوحة فاستخدمت الألوان الزاهية كاللون الأحمر والأخضر والبنفسجي والأصفر والأزرق ووزعتها بالتساوي فنلاحظ مثلاً ثوب الرجل باللون البنفسجي مضاف إليه ضربات لونية بيضاء يقابلها ثوب المرأة فيه ضربات بنفسجية كذلك ريش الديك يحتوي على اللون

البنفسجي ، وكذلك اللون الأخضر فهي وزعته بطريقة مميزة في الكرسي و الشناشير ، كذلك المزهرية الموجودة في وسط يسار اللوحة . أما اللون الأحمر فقد لونت ثوب المرأة باللون الأحمر يقابله عباءة الرجل باللون الأحمر لكن بدرجة لونية أغمق وكذلك الفاكهة وعرف الديك وكذلك الأعمدة . ووزعت اللون الأصفر في إطار العباءة الخاصة بالرجل و العمود الموجود عليه المصباح كذلك بعض الشناشير والقباب إضافة إلى المساحة اللونين الصفراء في وسط اللوحة خلف الستارة المرفوعة لتدل على الشمس وأن الوقت وقت صباح .

وجسدت الفنانة مشهد اللوحة بالبساطة والتجريد ولكن بشكل يوحي إلى الواقعية فنلاحظ أزياء الرجل والمرأة التقليدية العراقية كذلك المجوهرات فصورت الفنانة أحد قدمي المرأة وهي ترتدي حجاباً وفي عنقها قلادة اما في يديها أساور والحلق في اذنيها ليدل على أنوثة المرأة يقابلها الرجل برجلته من اللحية والشارب و ارتدائه الأزياء التقليدية والمسبحة مما أضفى أثر حسي وفني لإدراك صفة واقعية للشكل وإن استخدامهما الأزياء العراقية البحتة كان أثر كبير لجذب انتباه المتلقي وأما التجريد الذي استخدمته الفنانة جعل المشهد أكثر تناسقاً جمالية . وعلى الرغم من أن العمل هذا لونه الفنانة بالألوان المائية لكنها استخدمت الألوان بطريقة غير شفافة لتوحي بالبعد الثالث والواقعية .

الفصل الرابع / نتائج البحث

نتائج البحث .:

- ١- سعت الفنانة وسماء الآغا للتعبير عن البعد النفسي بطريقة جمالية و رمزية مما جعل الفنانة تشكل رموز ودلالات تعبر فيها عن الحياة الواقعية الانسانية كما في النماذج العينات (١ ، ٢ ، ٣) .
- ٢- برز البعد النفسي بفعل التعبير في رسوم الفنانة وسماء الآغا كما في انموذج العينات (١ ، ٢ ، ٤)
- ٣- اهتمت الفنانة قواعد الرسم التقليدية من خلال رسم القصص والاساطير التي اعتبرت خبرات جمالية ، استتارت انفعالات واحاسيس الانسان كما في انموذج (٤) .
- ٤- تجسدت الوحدة والعزلة في اغلب لوحاتها من خلال صورة المرأة كما في انموذج (٣ ، ١) .
- ٥- اكدت الفنانة على تحرر المرأة والسعي للوصول الى ثنائية في التراث والمرأة المعاصرة كما في انموذج (٢ ، ٤) .
- ٦- ان الابعاد النفسية تمثلت بالألوان الحارة ليتجسد فيها الجانب الوجداني والروحي كما في انموذج (٢ ، ٣ ، ٤) .

الاستنتاجات ::

- ١- ان الفنانة لم تطبق النظريات النفسية ، انما التجارب الحياتية هي التي اثرت عليها بصورة غير مباشرة.
 - ٢- ظهرت الالوان كدلالة واضحة في الرسم التعبيري من خلال التوزيع المتساوي والتنوع في الالوان في اللوحة.
 - ٣- شكل الابتعاد عن القواعد التقليدية صيغة جديدة للتعبير عن دواخل الفنانة .
 - ٤- شكل الرسم التعبيري طريق مناسب للتعبير عن الذات المتجسدة في قدرة الفنان بإيصال الفكرة وتأمل المتلقي للعمل.
 - ٥- الاساطير لم تكن مجرد محاولات في حياة الانسان ، انما كان يقوم بها ليسيطر على الطبيعة.
 - ٦- اثرت المدرسة التعبيرية والواقعية على الفنانة بشكل كبير وهذا واضح في اعمالها.
- التوصيات :** في ضوء ما اسفر عنه البحث من نتائج واستنتاجات توصي الباحثة بما يأتي .
- ١- التأكيد على ارشفة جميع اعمال الفنانين العراقيين في المكاتب الخاصة بالفنون.
 - ٢- تغذية جهاز الحاسوب للباحثين بمعلومات عن الفنانة (وسماء الآغا) واعمالها بشكل واضح .

المقترحات : تقترح الباحثة الدراسات الاتية

- ١- البعد النفسي في رسوم ما بعد الحداثة.
- ٢- الفلسفة النسوية في رسوم وسماء الآغا.

أحالات البحث

- ١- محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن الرازي: مختار الصحاح، (بغداد: دار آفاق عربية، مكتبة النهضة، ١٩٨٣، ص٧.
- ٢- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥)، ص٥١.
- ٣- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط٤، (مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤)، ص ١٥٠-١٥١.
- ٤- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج ١، (القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٧)، ص ٢١٣.
- ٥- محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، (القاهرة: دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٥٩)، ص ٣٨٢.
- ٦- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مصدر سابق، ص٩٤٠.
- ٧- جبران مسعود: الرائد - معجم لغوي عصري زُتبت مفرداته وفقاً لحروفها الاولى، ط٧ (بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٩٢)، ص٨١٥.
- ٨- (البقرة ٢٨٦)

٩- (يوسف ٣٢)

١٠- (الزخرف ٧١)

١١- (التحريم ٦)

١٢- (هيراكية) تعريب Hierachy الإغريقية :نظام درجات الملائكة ،وقياساً عليه، نظام درجات الكهنوت ، او السلطة الدينية، للمزيد ينظر ، هـ .فرانكفورت جون ا. ولسن ،وهـ . ا. فرانكفورت توركيلد جاكبسون : ما قبل الفلسفة (الانسان في مغامراته الفكرية الاولى)، ط٢، ت: جبرا ابراهيم جبرا ،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٠)، ص ٢٠.

١٣- هـ .فرانكفورت جون ا. ولسن ،وهـ . ا. فرانكفورت توركيلد جاكبسون ، المصدر السابق نفسه ، ص ١٩- ٢٠.

١٤- أي .بشنايدر : التحليل النفسي ، ت :يوسف عبد المسيح ثروة ،(بغداد: منشورات وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية ، سلسلة الكتب المترجمة (١٣٢)، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٤)، ص ١٢-١٣.

١٥- أي .بشنايدر : التحليل النفسي ، المصدر السابق نفسه ، ص ١٥-١٦.

١٦- دانييل لاجاش : المجلد في التحليل النفسي ،ت: مصطفى زيور ، عبد السلام القفاش ، مراجعة : نيفين زيور ، ط١، (القاهرة ،مصر: دار الرؤية للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢)، ص ٨٠.

١٧- أي .بشنايدر: المصدر السابق نفسه ، ص ٢٨.

١٨- الأنا (ego):

a. الأنا كما وصفها فرويد هي شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالاً بين الهو والانا العليا، حيث تقبل بعض التصرفات من هذا وذاك، وترتبطها بقيم المجتمع وقواعده، حيث من الممكن للانا ان تقوم بإشباع بعض الغرائز التي تطلبها الهو ولكن في صورة متحضرة يتقبلها المجتمع ولا ترفضها الأنا العليا. مثال: عندما يشعر شخص بالجوع، فان ما تفرضه عليه غريزة البقاء (الهو) هو أن يأكل حتى لو كان الطعام نيئاً أو بريئاً، بينما ترفض قيم المجتمع والأخلاق (الأنا العليا) مثل هذا التصرف، بينما تقبل الأنا اشباع تلك الحاجة ولكن بطريقة متحضرة فيكون الأكل نظيفاً ومطهراً ومعد للاستهلاك الآدمي ولا يؤثر على صحة الفرد أو يؤدي المتعاملين مع من يشبع تلك الحاجة. يعمل الأنا كوسيط بين الهو والعالم الخارجي فيتحكم في إشباع مطالب الهو وفقاً للواقع والظروف الاجتماعية. وهو يعمل وفق مبدأ الواقع. ويمثل الأنا الإدراك والتفكير والحكمة والملاءمة العقلية. ويشرف الأنا على النشاط الإرادي للفرد. ويعتبر الأنا مركز الشعور إلا أن كثيراً من عملياته توجد في ما قبل الشعور، وتظهر للشعور إذا اقتضى التفكير ذلك، للمزيد ينظر، <https://q.co/kgs/gczumvx>.

١٩- أي .بشنايدر ، مصدر سابق، ص ٦٩-٧٠.

٢٠- سيجموند فرويد بالألمانية: Sigmund Freud (٦ مايو ١٨٥٦ - ٣ سبتمبر ١٩٣٩) هو طبيب نمساوي من أصل يهودي، اقتص بدراسة طب الجهاز العصبي ومفكر حر يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي. وهو طبيب الأعصاب النمساوي الذي أسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث. اشتهر فرويد بنظريات العقل واللاوعي، وآلية الدفاع عن القمع وخلق الممارسة السريرية في التحليل النفسي لعلاج الأمراض النفسية عن طريق الحوار بين المريض والمحلل النفسي. كما اشتهر بتقنية إعادة تحديد الرغبة الجنسية والطاقة التحفيزية الأولية للحياة البشرية، فضلاً عن التقنيات العلاجية، بما في ذلك استخدام طريقة تكوين الجمعيات وحلقات العلاج النفسي، ونظريته من التحول في العلاقة العلاجية، وتفسير الأحلام كمصادر للنظرة الثاقبة

عن رغبات اللاوعي، الممزيد ينظر،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D8%BA%D9%85%D9%88%D9%86%D8%AF_%D9%

. 11%DB1%D9%11%D9%1A%DA%AF

- ٢١- تحرير علي حسين علوان الجيزاني: الخصائص الفنية لأشكال الأسطورية الرافدينية في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة ، كلية الفنون الجميلة / رسم ، ٢٠٠٦، ص٥٣.

- ٢٢- توماس مونرو: التطور في الفنون، نقله إلى العربية : محمد علي أبو درة، لويس اسكندر جرجس، عبد العزيز توفيق جاويد ، راجعه: أحمد نجيب هاشم، ج ٢ ، (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، شركة الأمل للطباعة والنشر، ٢٠١٤)، ص ١٨٤.

- ٢٣- جبرا إبراهيم جبرا: جذور الفن العراقي، (بغداد: المكتبة الوطنية، ١٩٨٦)، ص ١٢-١٣.

- ٢٤- للمزيد ينظر : <https://www.algardenia.com/maqalat/٦٣٠١٨-٢٠٢٤-٠٤-١٥-٠٦-٣٥-٠٤.html>

•

- ٢٥- مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الفنان (كامل الشيخ) في بابل ، تاريخ ٢٧/١٠/٢٠٢٤ ، الساعة ٨:١٤ مساءً.

- ٢٦- مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الفنانة ابنتها (راميا ماهود احمد) على الانترنت ، بتاريخ ١٠/١١/٢٠٢٤ ، الساعة ٢:٥١ ظهراً.

- ٢٧- وسماء حسن الآغا: الواقعية التجريدية في الفن ، ط ١ ، (عمان ، الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ص ٢٨٧.

- ٢٨- وسماء حسن الآغا: الواقعية التجريدية في الفن ، ط ١ ، (عمان ، الأردن : دار الفارس للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧) ، ص ٢٨٧ .

- ٢٩- ينظر :وسماء حسن الآغا :قراءات في النقد الفني (ختم الفردوس المفقود) ، ط١، (عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،٢٠١١)،غلاف الكتاب.

- ٣٠- ينظر: وسماء حسن الآغا: قراءات في النقد الفني (ختم الفردوس المفقود) ، ط١ ، (عمان، الأردن: دروب للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، غلاف الكتاب .

- ٣١- وسماء حسن الآغا: الواقعية التجريدية في الفن ، ط ١ ، (عمان ، الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧) ، ص ٢٨٧-٢٨٨ .

- ٣٢- مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الدكتور الفنان (فاخر محمد) على الانترنت ، بتاريخ ٢٠٢٤/١١/٣ ، الساعة ٤:٠٠ عصراً.

- ٣٣- مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الفنان الدكتور (مكي عمران)، في كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل ، بتاريخ ٢١/١٠/٢٠٢٤، الساعة ١٠:٥٨ صباحاً.

- ٣٤- مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الفنان الدكتور (فاخر محمد)، على الانترنت ، بتاريخ ٢٠٢٤/١١/٣، الساعة ٤:٠٠ عصراً.

- [illegible]

المصادر

الكتب:

القرآن الكريم

- أي .بشنايدر : التحليل النفسي ، ت :يوسف عبد المسيح ثروة ،(بغداد: منشورات وزارة الثقافة والاعلام – الجمهورية العراقية ، سلسلة الكتب المترجمة (١٣٢)، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٤).
- توماس مونرو: التطور في الفنون، نقله إلى العربية : محمد علي أبو درة، لويس اسكندر جرجس، عبد العزيز توفيق جاويد ، راجعه: أحمد نجيب هاشم، ج ٢ ،(القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، شركة الأمل للطباعة والنشر، ٢٠١٤).
- جبرا إبراهيم جبرا: جذور الفن العراقي ،(بغداد: المكتبة الوطنية، ١٩٨٦).
- جبران مسعود : الرائد – معجم لغوي عصري زُتبت مفرداته وفقاً لحروفها الاولى ، ط٧ (بيروت ، لبنان : دار العلم للملايين ، ١٩٩٢) .
- جميل صليبا: المعجم الفلسفي ، ج ١ ،(القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٩٧٧).
- دانييل لاجاش : المجل في التحليل النفسي ،ت: مصطفى زيور ، عبد السلام القفاش ، مراجعة : نيفين زيور ، ط١، (القاهرة ، مصر: دار الرؤية للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢).
- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، (بيروت :دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٥) .
- محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن الرازي: مختار الصحاح،(بغداد :دار آفاق عربية، مكتبة النهضة ، ١٩٨٣).
- محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، (القاهرة : دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٥٩).
- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط، ط٤ ، (مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤) .
- هـ .فرانكفورت جون ا. ولسن ،وهـ . ا. فرانكفورت توركيلد جاكسون : ما قبل الفلسفة (الانسان في مغامراته الفكرية الاولى)، ط٢، ت: جبرا ابراهيم جبرا ،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٠).
- وسماء حسن الآغا: الواقعية التجريدية في الفن ، ط ١ ، (عمان ، الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧).
- وسماء حسن الآغا :قراءات في النقد الفني (ختم الفردوس المفقود) ، ط١، (عمان ، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١١).
- الرسائل والاطاريح:
- تحرير علي حسين علوان الجيزاني: الخصائص الفنية للأشكال الأسطورية الرافدينية في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة ، كلية الفنون الجميلة / رسم ، ٢٠٠٦ .
- المقابلات:
- مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الفنانة ابنتها (راميا ماهود احمد) على الانترنت ، بتاريخ ١٠/١١/٢٠٢٤ ، الساعة ٢:٥١ ظهراً .

مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الفنان الدكتور (علي شاكر نعمة)، في كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل ، بتاريخ ٢١/١٠/٢٠٢٤، الساعة ١١:١٣ صباحاً.

مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الدكتور الفنان (فاخر محمد) على الانترنت ، بتاريخ ٢٠٢٤/١١/٣ ، الساعة ٤:٠٠ عصرًا.
مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الفنان (كامل الشيخ) في بابل ، تاريخ ٢٠٢٤/١٠/٢٧ ، الساعة ٨:١٤ مساءً.
مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الفنان الدكتور (مكي عمران)، في كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل ، بتاريخ ٢٠٢٤/١٠/٢١ ، الساعة ١٠:٥٨ صباحاً.

رنا جعفر ياسين : لقاء قناة السومرية مع الفنانة وسماء الآغا ،الأردن ،برنامج كنا هنا ، ٢٠١٠ .
الانترنت:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D8%BA%D9%85%D9%88%D9%86%D8%AF_%D9%

. ٨١%D٨%B١%D٩%٨٨%D٩%٨A%D٨%AF

[illegible]

<https://g.co/kgs/gczumvx>

<https://www.algardenia.com/magalat/ᄂᄃ. ᄂᄅ-ᄆ. ᄇᄈ-. ᄉ-ᄂᄊ-. ᄋ-ᄌᄍ-. ᄎ. html>